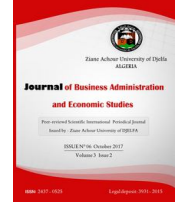




مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية



www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/313/

موقع المجلة:

أثر المسؤولية الاجتماعية على السلوك البيئي لمنظمات الاعمال The impact of social responsibility on environmental pollution of oil installations

صفية علاوي، safia.univ.83@gmail.com ^{1*}

مختاري عبد الجبار، mokhtari_abg@yahoo.com ²

¹ عمار تليجي الاغواط (الجزائر)

² عمار تليجي الاغواط (الجزائر)

تاريخ النشر: 2021/06/07

تاريخ القبول: 2020/11/08

تاريخ الإرسال: 2020/09/03

الكلمات المفتاحية

ملخص

تعد المسؤولية الاجتماعية للشركات من انجح المداخل التي تضبط السلوك البيئي لمنظمات الاعمال وتعزز منه من خلال جعل الشركة تتقيد بالبعد الاقتصادي والأخلاقي والقانوني والخيري في تعاملاتها مع أصحاب المصلحة والمجتمع مما ينعكس بشكل إيجابي فيما بعد على وسائل وسبل حماية البيئة، ولذلك هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الدور الفعلي الذي يلعبه مفهوم المسؤولية الاجتماعية من أجل تعزيز السلوك البيئي للشركة محل الدراسة انطلاقا من مكونات هرم كارول مع إضافة البعد الاجتماعي لنموذج الدراسة والتي تدعم السلوك البيئي وتحسن منه، لتحقيق في الأخير خدمة للنظام البيئي وتهدف إلى استدامة الموارد الطبيعية بشكل عام، باعتبار المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال عنصر مهم من عملية التنمية المستدامة، وقد تم التوصل الى عدة نتائج أهمها أنه يوجد ارتباط قوي بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعملية تعزيز السلوك البيئي للشركة، وبهذا فقد قدما جملة من التوصيات أهمها: تحديث الأنظمة البيئية داخل الشركة ومحاولة إيجاد مناخ تنظيمي ملائم ومشجع لتفعيل مبادئ المسؤولية الاجتماعية مع تضمين البعد البيئي في استراتيجية الشركة بالإضافة الى التوجه نحو استغلال الطاقات المتجددة في القيام بأنشطة الشركة كالطاقة الشمسية وغيرها

تصنيف JEL: F12 ؛ C21 ؛ B10 ؛ D13

Abstract

CSR is one of the most successful approaches that regulate the environmental behavior of business organizations and reinforce them by making the company adhere to the economic, moral, legal and charitable aspects in its dealings with the stakeholders and the society, which is reflected positively on the ways and means of protecting the environment. The actual role played by the concept of social responsibility in order to enhance the environmental behavior of the company under study, is being studied from the components of the Carol pyramid, with the addition of the social dimension of the study model which supports and improves environmental behavior. As the social responsibility of

Keywords

social responsibility (economic dimension; social dimension;

* B.benterbeh65@gmail.com

business organizations is an important component of the sustainable development process. Several results have been reached, the most important of which is that there is a strong correlation between the dimensions of social responsibility and the process of enhancing the environmental behavior of the company. The most important of which are: Modernizing the environmental regulations within the company and trying to create an appropriate regulatory environment and encouraging the activation of the principles of social responsibility, including the environmental dimension in the company strategy in addition to the trend towards the exploitation of renewable energies in carrying out the activities of the company Solar power and others.

legal and moral dimension; charitable dimension) ; environmental behavior;

JEL Classification Codes : D13 ; B10 ; C21 ; F12

1. مقدمة:

يشهد قطاع الأعمال في الوقت الراهن تغيرات جذرية تتوافق مع المتطلبات العالمية في جميع الميادين وبالأخص المجال البيئي، نظرا لكثرة انعقاد المؤتمرات الخاصة بالتنمية المستدامة خلال العقدتين السابقتين وكنتيجة الى ما آلت إليه الوضعية البيئية العالمية من تدهور واستنزاف، وفي هذا السياق (منظمات الاعمال) فقد التزمت كبرى الشركات بالانصياع لهذه التغيرات وبذلك ظهرت عدة مفاهيم تمكنها من التحكم في سلوكها البيئي اتجاه البيئة والمجتمع، ويعد مصطلح المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال من بين أحدث هذه المفاهيم وأكثرها انتشارا سواء بما يمس الجانب البيئي للمؤسسة كجزء أو الجانب العام ككل، فقد أصبح من المستحيل تحقيق أرباح ومصالح منظمات الأعمال على حساب الأطراف المعنية الأخرى وخاصة تلك التي تمس المجتمع بشكل مباشر سواء بيئيا أو اقتصاديا أو أخلاقيا...، وبذلك تساهم المسؤولية الاجتماعية للشركات في تعزيز السلوك البيئي لمنظمات الاعمال من أجل حماية البيئة وتحقيق مطالب التنمية المستدامة.

أ- مشكلة الدراسة

تعد المسؤولية الاجتماعية إحدى المداخل التي يمكن من خلالها تعزيز مستوى السلوك البيئي لمنظمات الاعمال الشركات إذ أن تبني هذا الفهوم بشكل كامل في الشركات ينعكس بالجانب الإيجابي عليها ويؤدي إلى تحسين سلوكيات الشركة بشكل عام.

وبناء على ما سبق نطرح الإشكالية التالية: ما أثر تبني لمسؤولية الاجتماعية من أجل تعزيز السلوك البيئي ؟

ب- أهمية الدراسة.

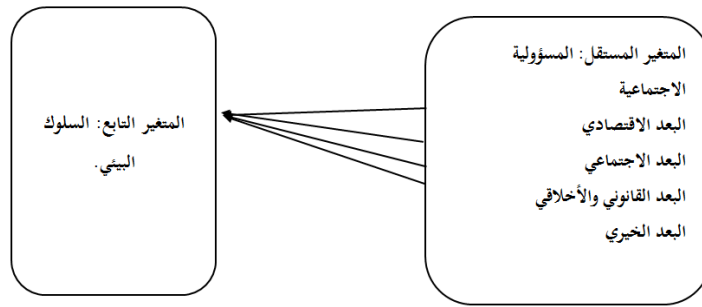
تبرز أهمية الدراسة في كونها تبحث عن الدور الفعلي الذي تحققه المسؤولية الاجتماعية بأبعادها (الاقتصادي- الاجتماعي- القانوني والأخلاقي- الخيري) في تعزيز السلوك البيئي بالشركة محل الدراسة، وكذلك محاولة معرفة مستوى السلوك البيئي الحالي للشركة مع تقديم مداخل أخرى لتعزيزه.

ج- أهداف الدراسة.

تتجلى أهداف هذه الدراسة في الإجابة عن إشكالية الدراسة بالدرجة الأولى، كما تهدف إلى:

- التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية بأبعادها في إحدى الشركات الوطنية؛
- التعرف على مستوى بلوغ المسؤولية الاجتماعية وما إذا كان المفهوم متبنى في هذه الشركة؛
- التعرف على السلوك البيئي للشركة؛
- اظهار الدور الذي تحققه المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي للشركة.

د- نموذج دراسة.



هـ- الفرضيات .

1- الفرضية الرئيسية:

يوجد أثر معنوي للمسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي لشركة محل الدراسة عند مستوى معنوية (5%).

2- الفرضيات الفرعية:

- يوجد أثر معنوي للبعد الاقتصادي في تعزيز السلوك البيئي عند مستوى معنوية (5%).
- يوجد أثر معنوي للبعد الاجتماعي في تعزيز السلوك البيئي عند مستوى معنوية (5%).
- يوجد أثر معنوي للبعد القانوني والأخلاقي في تعزيز السلوك البيئي عند مستوى معنوية (5%).
- يوجد أثر معنوي للبعد الخيري في تعزيز السلوك البيئي عند مستوى معنوية (5%).

و- عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من مجموعة عمال إحدى الشركات الوطنية، حيث قمنا بتوزيع 45 استبانة واسترجعنا 40 ومنه أصبحت عينة الدراسة 40.

سابعاً: أساليب جمع البيانات

في القسم النظري تم الاعتماد على مجموعة من المراجع من كتب، مجلات، رسائل وأطروحات..، في حين تم الاعتماد كلياً على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات في القسم التطبيقي وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية في التحليل واختبار الفرضيات: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط، الانحدار المتعدد. وبناء على ما سبق تم تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية المسؤولية الاجتماعية؛ **المحور الثاني:** أساسيات السلوك البيئي لمنظمات الأعمال؛ **المحور**

الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة.

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول: ماهية للمسؤولية الاجتماعية.

1/ مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات.

أ- مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

تعددت التعاريف التي تناولت مصطلح المسؤولية الاجتماعية كمفهوم حديث بمنظمات الأعمال ومن بين أهم هذه التعاريف ما يلي:

تعريف 01: "عرفها بيتر دراكر على أنها: التزام منظمات الأعمال اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وأن هذا الالتزام

يتسع باتساع شرائح أصحاب المصلحة في هذا المجتمع وتباين توجهاتهم" (طاهر ونعمة، 2008، ص: 289)

تعريف 02: "هي عقد اجتماعي ما بين مؤسسات الاعمال والمجتمع، لما تقوم به هذه المؤسسات من عمليات اتجاه المجتمع". (اياد وعبد الرحمان، 2014، ص: 159)

تعريف 03: "مجموعة الواجبات أو التصرفات التي تقوم بها المنظمة من خلال قراراتها بزيادة رفاهية المجتمع والعناية بمصالحه إضافة لمصالحها الخاصة". (صالح و طاهر، 2008، ص: 93)

تعريف 04: "استمرارية التزام المنظمات بالأفعال الطوعية او السلوك الأخلاقي، والمساهمة في تطوير الاقتصاد وتحسين جودة الحياة للعاملين في المنظمة ولعائلاتهم، وكذلك للمجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام". (أنيس، 2016، ص: 412)

من خلال التعاريف السابقة يرى الباحثون ان المسؤولية الاجتماعية هي عقد الزامي اجتماعي بين منظمات الاعمال والمجتمع يتضمن التصرفات الواجبة اتجاه المجتمعات من طرف منظمات الاعمال تضبطها السلوكيات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية بما يتوافق مع توجهات المجتمع والمنظمة.

ب- أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

حسب هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية فهي تتضمن الابعاد التالية:

1- البعد الاقتصادي: ويقتضي استخدام الموارد بشكل رشيد لنتج منظمات الأعمال سلعا وخدمات بجودة عالية، كما يقتضي هذا البعد المنافسة العادلة عن طريق احترام قواعد المنافسة وعدم إلحاق الأذى بالمنافسين، إضافة إلى منع الاحتكار والأضرار بالمستهلكين، كما يعتمد هذا البعد على الاستفادة من التقدم التكنولوجي واستخدامه في معالجة الأضرار التي تلحق بالبيئة.

2- البعد القانوني: يقتضي هذا البعد الالتزام الواعي والطوعي بالقوانين والتشريعات المنظمة لمختلف المجالات في المجتمع، كاحترام قوانين حماية المستهلك من المواد الضارة، وحماية الأطفال صحيا وثقافيا، وحماية البيئة عن طريق منع التلوث بشتى أنواعه، وصيانة الموارد الطبيعية وتتميتها، والتخلص من مخلفات المنتجات بعد استهلاكها، كما يقتضي البعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية تحقيق العدالة والسلامة، سواء عن طريق التقليل من إصابات العمل أو تحسين ظروف العمل ومنع عمل المسنين وصغار السن، وإعطاء فرص العمل لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى احترام حقوق الإنسان ومنع التمييز على أساس الجنس أو الدين. (محمد، 2014، ص: 28-29)

3- البعد الأخلاقي: يفترض في إدارة المنظمات ان تستوعب الجوانب القيمية والأخلاقية والسلوكية والمعتقدات في المجتمعات التي تعمل فيها وفي حقيقة الامر فات هذه الجوانب لم توظر بعد بقوانين ملزمة لكن احترامها يعد امرا ضروريا لزيادة سمعة المنظمة في المجتمع وقبولها، فعلى المنظمات أن تكون ملتزمة بعمل ما هو صحيح وعادل ونزيه.

4- البعد الخيري: إذا توفرت القاعدة الأساسية في هذا الهرد ووجدت الأرباح واجتمعت بالمسؤولية القانونية والأخلاقية بالتالي ستأخذ منظمة الاعمال بعين الاعتبار تفعيل كافة العناصر السابقة لتقوم بمسؤوليتها الاجتماعية والخيرة والتصرف بشكل يسهم في تعزيز الموارد في المجتمع والحرص على تحسين نوعية الحياة، فعلى منظمات الاعمال ألا تكتفي بتلبية توقعات المجتمع فقط وإنما عليها ان تكون مبادرة في البحث عن التصرفات التي تمكنها من تحسين نوعية الحياة وهذا ما يجعل منها مواطنا صالحا. (حدو، 2014، ص: 30)

ج- منافع المسؤولية الاجتماعية.

إن التزام المنظمات بالمسؤولية الاجتماعية في كافة أنشطتها يعود بمنافع عديدة عليها أهمها: (أنيس، 2016)

1- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية اتجاه العاملين في المنظمة يعمل على تحسين الأداء التنظيمي؛

- 2- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية يعمل على التقليل من التكاليف الخاصة بالإنتاج والتسويق ويحقق الكفاءة من خلال الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والمادية؛
- 3- القبول الاجتماعي للمنظمة في بيئتها وتعزيز علاقتها بكافة أصحاب المصلحة المستفيدين؛
- 4- تبني المسؤولية الاجتماعية قد يساعد المنظمة في بناء مكانة ذهنية متميزة لمنتجاتها في أذهان زبائنها وبخاصة ذوي التوجهات البيئية؛

5- نشر كلمة الفم الطيبة بين الناس عن المنظمات الملتزمة بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والإنسانية.

د- المؤيدون والمعارضون للمسؤولية الاجتماعية.

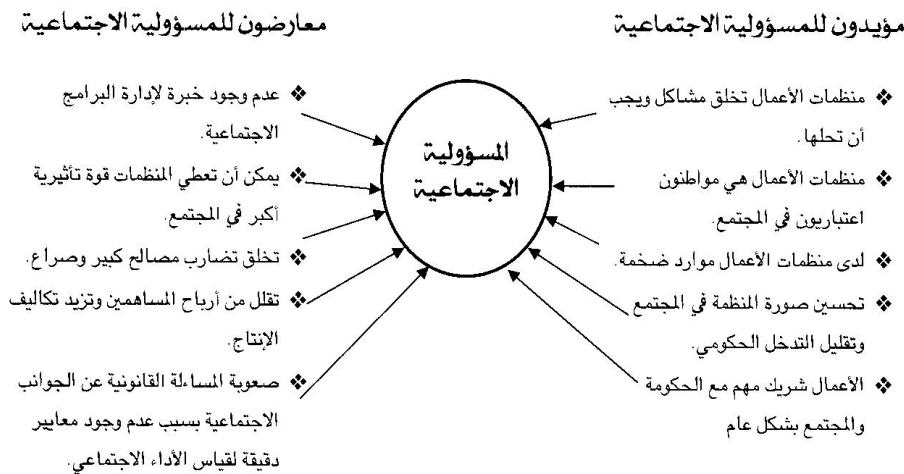
في إطار تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ضمن نشاطات منظمات الاعمال ظهر اتجاهين متعارضين بصدد هذه الدعوة وهما:

1- الاتجاه الأول (المعارض): يمثل هذا الاتجاه المفكرون الكلاسيكيون بزعامة ملتون فريدمان الذي يركز على أن الوظيفة الأساسية للأعمال هي جعل الاعمال مربحة وتعظيم الربح والعوائد وعدم الصرف على أية نشاطات اجتماعية لأنها تؤدي إلى هدر أرباح المساهمين، كما أن الصرف أيضا يزيد من كلفة الإنتاج ويمكن ان يسبب ذوبان الهدف الرئيسي للأعمال وهو تحقيق الربح فضلا عن ذلك فإن المدراء ليس لديهم خبرة بإدارة البرامج الاجتماعية إضافة إلى منح الاعمال مزيدا من القوة التأثيرية في المجتمع.

2- الاتجاه الثاني (المؤيد): يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه من المستحسن على المنظمات أن تتبنى دورا اجتماعيا واسعا وأن تتفق بسخاء على الأنشطة الاجتماعية ورفاهية المجتمع ولعل أبرز المدافعين عن وجهة النظر هذه العالم الاقتصادي الأمريكي بأول سامويلسون، وفي هذا الإطار يجب على منظمات الاعمال أن تراعي بشكل واسع مصالح جميع الأطراف وان لا ينحصر دورها على مراعاة تحقيق الأرباح للمساهمين فقط، (صالح و طاهر، 2008، ص: 93) إذ يجب عليها تعزيز سلوكها البيئي نظرا لما تسببت فيه من تلوث واستنزاف للموارد وان تتصرف كمواطن اعتباري صالح وهذا الدور الاجتماعي يساعد على تحسين صور الاعمال في المجتمع.

والشكل التالي يوضح أهم أسباب تبني كل اتجاه:

الشكل 01: المؤيدون والمعارضون للمسؤولية الاجتماعية.



المصدر: صالح و طاهر، 2008، ص: 94

المحور الثاني: أساسيات السلوك البيئي لمنظمات الاعمال.

1/ تعريف السلوك البيئي لمنظمات الاعمال من وجهة نظر الجمعيات العالمية.

يمثل الجدول التالي أهم التعاريف المتداولة بخصوص مصطلح السلوك البيئي من طرف الجمعيات العالمية العاملة في مجال حماية البيئة.

الجدول 01: تعاريف الجمعيات العالمية للسلوك البيئي.

الجمعية	التعريف المقترح
كفاح الطبيعة	المؤسسات الحامية للبيئة هي تلك المؤسسات التي تحاول إيقاف الاضطرابات المرتبطة بالاستهلاك والتدمير بشكل
هيئة 21	المؤسسات الحامية للبيئة هي المؤسسات المسؤولة التي تختار شعار التنمية المستدامة
Lybrand et Cooper	حماية البيئة من طرف المؤسسة تعني: خفض استهلاك المواد الأولية، خفض استهلاك الطاقة، خفض المطروحات الجوية (الهوائية)، خفض كمية أضرار النفايات، استعمال مواد مسترجعة، تمديد عمر المنتجات.
Green Peace	حماية البيئة تعني امتلاك آثار إيجابية فقط على البيئة، مع أنه لا توجد حماية البيئة حقيقة من طرف المؤسسة.
أصدقاء الأرض	حماية البيئة من طرف المؤسسة غير موجودة، فالمؤسسة عند قيامها بعملية الإنتاج تنشأ بالضرورة عنه آثار سلبية على البيئة، وفي أي حال من الأحوال فتمويل فعل إيكولوجي (مثل إعادة التشجير)، لا يدخل في إطار حماية البيئة من طرف المؤسسة.
Reseau Ecole Nature	حماية البيئة من طرف المؤسسة، هو الحد من تخریب البيئة وتفضيل التحسينات حتى على حساب عوامل أخرى كتعظيم الفائدة.
الشركة الوطنية لحماية الطبيعة	المؤسسات وحماية البيئة هما مفهومان مرتبطان فعلى كل حال المؤسسة مجبرة على حماية البيئة بفعل التشريع، لكن يمكننا اعتبار أن المؤسسات الحامية للبيئة هي تلك التي تستوعب مفهوم التنمية المستدامة.
WWF	حماية البيئة من طرف المؤسسة تعني: الحفاظ على موارد كوكبنا أي: الموارد الأولية، سيرورة الإنتاج، التعليب، التوزيع، إفراغ النفايات، استعمال مواد قابلة للتجدد ومستدامة على المدى القصير كما على المدى الطويل، خفض التلوث والتبذير، إدخال منتجات محترمة للبيئة، احترام التشريعات، تمويل مشاريع الحفاظ على البيئة سواء التعليمية أو التربوية.

المصدر: (السعيد، ص: 37)

من خلال تعريف المنظمات العالمية يعرف الباحثون السلوك البيئي للمؤسسات الاقتصادية على أنه: "التصرفات الناجمة عن المؤسسة الاقتصادية من خلال أنشطتها وممارستها اتجاه البيئة سواء بشكل إيجابي من خلال حمايتها والحفاظ على مواردها أو بشكل سلبي وذلك عن طريق استنزاف مواردها وتكثيف الانبعاثات الغازية فوق المستوى المطلوب وعدم التقيد بالقوانين العامة للحفاظ على البيئة".

2/ أنواع السلوكيات البيئية للمؤسسة الاقتصادية.

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من السلوكيات البيئية لمنظمات الاعمال وهي كما يلي:

أ - السلوك البيئي الدفاعي.

يستند هذا النوع من السلوك الى منطق مالي بحث يركز على النتائج الاقتصادية الفورية، فالهدف الوحيد للمؤسسة التي تنتهج هذا السلوك هو الربح، حيث تنظر الى الاستثمارات البيئية على أنها تكلفة غير مفيدة ويجب تجنبها لتعارضها مع مصالحها الاقتصادية، كما تعتبر المعطيات البيئية من اختصاص المجال التقني وهي مجرد معطيات إضافية غير أساسية في تحديد المهام. (محمد، 2010، ص: 21)

ب - السلوك البيئي الممتثل (المساير).

وهو الأكثر انتشارا بين المؤسسات، نكتفي فيه المؤسسات بالامتثال للمعايير التي تفرضها التشريعات البيئية دون مساهمات إضافية رغم امتلاكها لوسائلها التقنية تسمح لها بذلك، فالاهتمام البيئي أمر من وجهة نظر هذه المؤسسات ضروري لكن الاستثمار فيه يجب أن يخفض قدر الإمكان. ففي هذا المستوى تدخل المعطيات البيئية إلى المستويات التنظيمية للمؤسسة دون تحقيق أي ميزة استراتيجية، إنما الهدف تحقيق مستوى أفضل من الأرباح مع المحافظة على صورتها بالالتزام بالتشريعات البيئية (عائشة، نوفمبر-2012، ص: 9).

ج - السلوك البيئي الواعي.

يتخطى هذا النمط من السلوك المصلحة الذاتية الضيقة المستمدة من المسؤولية الاقتصادية، كما يتخطى الالتزامات القانونية المستمدة من المسؤولية القانونية ليقوم على مبدأ الأخلاق والقيم في تحديد ما هو صائب وسليم وعادل، وما هو خلاف ذلك في سلوك المؤسسة اتجاه البيئة والمجتمع.

كما يتطلب نمط السلوك الواعي للمؤسسات تجاوز افتراضات المراحل السابقة في الاستغلال غير العقلاني والمجاني للبيئة والرؤية الاقتصادية قصيرة الأمد التي تعتمد على تحليل التكلفة / العائد، ولتأخذ في الاعتبار التوازن بين المسؤولية الاقتصادية التي تحمي مصالح حملة الأسهم، والمسؤولية البيئية التي تراعي مصالح الأطراف الأخرى الحالية والمستقبلية وهذا ما يتطلب تبني سياسة بيئية. (الطاهر، 2016، ص: 14)

3/ المسؤولية الاجتماعية والسلوك البيئي والبيئة.

في ظل الاستنزاف المتزايد للموارد والذي انعكس على فرص زيادة مستوى التلوث البيئي جراء عمليات الإنتاج المتزايدة لمنظمات الاعمال، أصبح توجه المسؤولية الاجتماعية لهذه المنظمات مع المتطلبات البيئية ضرورة حتمية، وبهذا الخصوص فإن قيام إدارات منظمات الاعمال بدعم البيئة وحمايتها هو ليس عمل تطوعي بل هو واجب وجزء من نشاطاتها. (ثامر، 2014، ص: 154)

وفي هذا الإطار وانطلاقاً من مدخل المسؤولية الاجتماعية من اجل تعزيز السلوك البيئي لمنظمات الاعمال فإنه يتوجب عليها في هذا السياق دعم جميع الأنشطة والأنظمة التي تحسن هذا السلوك كالالتزام بالتشريعات البيئية وتنمية

الجانب الاقتصادي دون هدر واستنزاف للموارد مع الاستغلال الأمثل لطاقات المتجددة بالإضافة الى تنمية جوانب إدارة المخلفات الصناعية والتوجه نحو الإنتاج الانظف مع محاولة الوصول الى معايير الايزو 14001 أي نظم الإدارة البيئية من اجل سلوك بيئي سليم.

المحور الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة.

نرمي من خلال هذا المحور إلى التعرف على الخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، ومن ثم إلى قياس درجة ثبات أداة الدراسة، ومن أجل ذلك قمنا بتفريغ وتحليل إجابات أفراد عينة الدراسة حول العبارات التي تضمنها الاستبيان الموجه للعاملين بالشركة محل الدراسة وعالجناها ببرنامج SPSS.

1/ توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص الشخصية

الجدول (02): توزيع افراد العينة حسب الخصائص الشخصية

الخصائص	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	37	92.5
	أنثى	3	7.5
السن	من 20 إلى 29 سنة	12	30
	من 30 إلى 39 سنة	14	35
	من 40 إلى 49 سنة	10	25
	أكثر من 50 سنة	4	10
المستوى التعليمي	ليسانس	15	37.5
	ماستر	22	55
	ماجستير/ دكتوراه	3	7.5
الوظيفة	مدير	1	2.5
	رئيس قسم / رئيس مصلحة	6	15
	موظف إدارة	19	47.5
	تقني	14	35
	أقل من 5 سنوات	9	22.5

27.5	11	من 5 إلى 10 سنوات	الخبرة
35	14	من 11 إلى 15 سنة	
15	6	من 16 إلى 20 سنة	
0	0	أكثر من 20 سنة	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

2/ إختبار ثبات الأداة.

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (CRONBACH-ALPHA) والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول 03: اختبار ثبات أداة الدراسة معامل الفا كرونباخ

عدد العبارات	معامل ثبات الدراسة (الفا كرونباخ)
عبارة	0.790

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

من خلال الجدول التالي نجد أن معامل ألفا كرونباخ يساوي (0.79) أي 79% وهو أكبر من 0.65 وبالتالي يمكننا أن نقول إن أداة الدراسة تمتاز بثبات جيد مما يجعلها صالحة لهذه الدراسة.

3/ تحليل بيانات الدراسة.

سنعرض ونحلل إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحاور التي تضمنها الاستبيان معتمدين في ذلك على البيانات التي تم تحليلها ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

4/ وصف إجابات أفراد العينة.

أ- وصف إجابات أفراد العينة للمتغير المستقل: المسؤولية الاجتماعية.

الجدول 04: اتجاهات أفراد العينة للمحور الأول: البعد الاقتصادي.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	تلتزم الشركة بالصدق والشفافية في جميع تعاملاتها الاقتصادية بيعا وشراء	3.56	1.023	موافق
2	تسعى الشركة الى تحقيق أرباح اقتصادية بطرق شفافة.	3.39	1.02	محايد
3	تسعى الشركة الى ضبط تكاليف المنتج ليتوافق مع القدرة الشرائية للعميل.	3.2	1.956	محايد
4	تقوم الشركة بتخفيضات وخصومات خاصة للمشاركين الأوفياء.	3.9	0.956	موافق

مجموع عبارات المحور الأول	3.53	0.854	موافق
---------------------------	------	-------	-------

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقاً لما جاء في الجدول رقم (04) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول البعد الاقتصادي جاء مساوياً لـ: (3.53) وانحراف معياري (0.854) وهو ضمن فئة موافق*، أي أن هناك موافقة في إجابات أفراد العينة بخصوص المسؤولية الاقتصادية للشركة اتجاه المجتمع والالتزام بها سواء في جانب المنتجات أو خلال عمليات البيع والشراء، إلى جانب ذلك جاءت العبارتين الثانية والثالثة في المحور باتجاه محايد وعليه فمسألة الشفافية في التعاملات الاقتصادية وتحقيق الأرباح إلى جانب ضبط التكاليف وفقاً للقدرة الشرائية للعميل لا تتضح بشكل عام في إجابات أفراد العينة وقد يرجع السبب إلى خصوصية هذه المعلومات فيما بين أعضاء مجلس الإدارة فقط.

الجدول 05: اتجاهات أفراد العينة للمحور الثاني: البعد الاجتماعي.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	توافق الشركة على المشاركة في تسطير برامج حماية البيئة والمجتمع من طرف الجمعيات والهيئات المحلية.	4.19	1.096	موافق
2	تساهم الشركة في توفير مناصب العمل لامتناسص البطالة والتخفيف منها إلى جانب تحسين المستوى المعيشي لهم.	3.1	1.065	محايد
3	تسعى المنظمة إلى بناء علاقات إيجابية مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة.	3.9	1.32	موافق
4	تعمل المنظمة على توظيف العاملين ذوي الاحتياجات الخاصة وزيادة مهاراتهم في العمل.	2.96	0.936	محايد
مجموع عبارات المحور الثاني		3.53	0.812	موافق

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقاً لما جاء في الجدول رقم (05) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور البعد الاجتماعي جاء مساوياً لـ: (3.53) وانحراف معياري (0.812) وهو ضمن فئة موافق، وبالتالي فإن هناك اتجاهات موافقة حول العلاقة الاجتماعية للشركة وأثرها الإيجابي في المجتمع سواء فيما يخص البرامج البيئية من تأطير وتخطيط ومساهمة وتنفيذ أو من جانب العلاقات الودية والقوية مع هيئات المجتمع المدني المختلفة، إلا أن العبارتين الثانية والرابعة جاءت باتجاه الحياد وعليه فإن الشركة لا توفر المناصب الكافية للتشغيل بل هي على قدر كاف من الموظفين

* تم المقارنة هنا بالفئات المرجحة والمتمثلة في: من [1 إلى 1.8] غير موافق بشدة، من [1.81 إلى 2.6] غير موافق، من [2.61 إلى 3.4] محايد، من [3.41 إلى 4.2] موافق، من [4.21 إلى 5] موافق بشدة.

فقط الى جانب صعوبة تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصة الا في الحالات الضرورية التي تقتصر على الوظائف الإدارية عموما لان معظم نشاطات عمليات الشركة تحتاج الى يد عاملة تقنية تتمتع بالقدرات الجسمية الكاملة وهو ما يسبب تدني سواء في نسبة استقطاب العاملين العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجدول 06: اتجاهات أفراد العينة للمحور الثالث: البعد القانوني والأخلاقي.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	تقوم الشركة بإنجاز أعمالها بالأسلوب الذي يتوافق مع قيم وأخلاق المجتمع المحلي.	3.8	1.274	موافق
2	تسعى الشركة الى تحقيق التوازن بين مصالحها الشخصية ومصالح المجتمع دون تمييز.	3.56	1.160	موافق
3	تفصح الشركة عن المعلومات البيئية بشفافية ودون إحداث تغييرات.	2.94	1.153	محايد
4	تلتزم الشركة عند تنفيذ نشاطاتها البيئية بتطبيق قوانين الحفاظ على البيئة والخضوع لها.	2.9	1.013	محايد
5	يتوافق دستور أخلاقيات العمل للشركة مع القوانين والتشريعات البيئية للدولة.	3.5	1.21	موافق
مجموع عبارات المحور الثالث		3.3	0.962	محايد

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (06) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول البعد القانوني والأخلاقي جاء مساويا لـ: (3.3) وانحراف معياري (0.962) وهو ضمن فئة محايد، أي أن هناك ميل في إجابات أفراد العينة بين الموافقة من عدمها بخصوص البعد الأخلاقي وسلوكيات الشركة الأخلاقية، خاصة فيما يخص الإفصاح والشفافية في المعلومات والتقارير البيئية بخصوص السلوك البيئي المقدمة ومدى صحة محتواها الى جانب تذبذب الآراء بخصوص الالتزام بالتشريعات والقوانين البيئية التي تعزز السلوك البيئي عند ممارسة النشاط، وقد يرجع ذلك الى تدني مستوى الثقافة البيئية التي يمتلكها أفراد العينة في مجال حماية البيئة والسلوكيات البيئية للشركة او لعوامل وأسباب أخرى تبقى شخصية وخاصة جدا.

الجدول 07: اتجاهات أفراد العينة للمحور الرابع: البعد الخيري.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	تقدم الشركات هبات لدعم المجتمع المحلي كدعم طلاب الجامعات مثلا.	3.6	1.023	موافق

2	تخصص الشركة جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية.	3.8	1.119	موافق
3	تساهم المؤسسة بإنشاء المراكز التعليمية، الدينية، الصحية، والثقافية.	2.9	0.957	محايد
4	تساهم المؤسسة في حل المشاكل التي تواجه العاملين والتخفيف من الاضرار التي تلح بالمجتمع أثناء الأزمات مثلا كالفيضانات والزلازل.....	3.1	1.004	محايد
مجموع عبارات المحور الرابع				محايد
		3.35	0.813	

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

وفقا لما جاء في الجدول رقم (07) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لمجموع اتجاهات أفراد العينة حول محور البعد الخيري جاء مساويا لـ: (3.35) وانحراف معياري (0.813) وهو ضمن فئة محايد، أي تعزز الشركة تموقعها في المجتمع من خلال الهبات الخيرية الموجهة لطلاب الجامعات خاصة ودعم المؤسسات الخيرية الأخرى إلا أنه وحسب إجابات أفراد العينة فإن ذلك غير كاف ليشمل بشكل تام انشاء مراكز تعليمية وصحية وثقافية وتوفير المتطلبات اللازمة اثناء الكوارث والأزمات الطبيعية كالفيضانات والزلازل، وقد يرجع سبب ذلك لعدم تحديد ميزانية كافية لهذه الاعمال نتيجة الأعباء الكبيرة لأنشطة الشركة.

ب- وصف إجابات أفراد العينة للمتغير التابع: السلوك البيئي.

الجدول 08: اتجاهات أفراد العينة للمحور: السلوك البيئي.

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
1	تسعى الشركة الى تخضير اعمالها من خلال ادراج البعد البيئي في التخطيط الاستراتيجي لها.	3.3	1.023	محايد
2	تقوم الشركة بإجراء مراجعة وتقييم حول أدائها البيئي.	3.1	1.08	محايد
3	تقوم الشركة بالمساهمة في حل ومعالجة المشاكل البيئية الواقعة.	3.8	0.432	موافق
4	توفر الشركة وحدة معالجة خاصة بمخلفات الإنتاج للحد من التلوث البيئي.	4.6	0.716	موافق بشدة
5	تسعى الشركة للإستخدام الأمثل للموارد المتاحة وخصوصا غير المتجددة في إطار حماية البيئة.	3.3	0.843	محايد

6	تساهم الشركة في دعم جمعيات حماية البيئة والأخذ بمبدأ التشجير .	2.96	0.956	محايد
7	ترتبط رسالة الشركة بسلوكها البيئي.	3.6	1.03	موافق
		3.5	1.03	موافق

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

نلاحظ في الجدول رقم (08) أن مجموع متوسط عبارات (المتغير التابع: السلوك البيئي) هو (3.5) وبانحراف معياري قدره (1.03) باتجاه (موافق)، وبالتالي يمكن القول أن السلوك البيئي للشركة يحقق المستوى المطلوب في إطار الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية حيث ان انتهاج أبعاد المسؤولية الاجتماعية في ممارسات ونشاطات الشركة لتعزيز مستوى السلوك البيئي يعطي نتيجة إيجابية، فمن خلال إجابات أفراد العينة نرى مدى الاهتمام الكبير من طرف الشركة بجانب إدارة الإنتاج الانظف وإدارة النفايات الصناعية وتبني نظم الإدارة البيئية لتحقيق أداء وسلوك بيئي فعال.

4/ اختبار الفرضيات وعرض النتائج.

أ- معاملات الارتباط لجميع محاور الدراسة.

الجدول 09: معامل الارتباط بين المتغيرات الفرعية المستقلة والمتغير التابع

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط
البعد الاقتصادي	السلوك البيئي	0.710
البعد الاجتماعي	السلوك البيئي	0.660
البعد القانوني والأخلاقي	السلوك البيئي	0.490
البعد الخيري	السلوك البيئي	0.520
المسؤولية الاجتماعية	السلوك البيئي	0.730

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19

من خلال الجدول رقم (09) يتضح أن هناك علاقة ارتباط إيجابية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية والسلوك البيئي وهو ارتباط قوي بقيمة (0.73) وهذا ما عكسته باقي الارتباطات الفرعية بين المحاور.

ب- الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية.

بعد عرض وتحليل مختلف إجابات أفراد عينة الدراسة حول المحاور التي تضمنها الاستبيان، نقوم باختبار الفرضيات عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الرئيسية:

فرضية العدم H_0 : لا يوجد دور لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سلوك البيئي بالشركة عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1 : يوجد دور لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي بالشركة عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الأولى:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي للبعد الاقتصادي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الاقتصادي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الثانية:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي للبعد الاجتماعي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الاجتماعي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الثالثة:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي للبعد القانوني والاخلاقي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد القانوني والاخلاقي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية الفرعية الرابعة:

فرضية العدم H0: لا يوجد أثر معنوي للبعد الخيري في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الخيري في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

ج - الانحدار الخطي المتعدد لمحاوِر الدراسة.

لقد تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد لاختبار الفرضيات بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وفيما يلي سنعرضه من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (10): جدول تحليل الانحدار الخطي المتعدد.

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار	القيمة الاحتمالية	معامل التحديد	قيمة f	قيمة a
البعد الاقتصادي	السلوك البيئي	0.412	0.016			
البعد الاجتماعي	السلوك البيئي	0.232	0.006			
البعد القانوني والأخلاقي	السلوك البيئي	0.394	0.056			
البعد الخيري	السلوك البيئي	0.412	0.003			
المسؤولية الاجتماعية	السلوك البيئي		0.000	0.608	3.862	1.571

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على مخرجات برنامج SPSS19.

من خلال الجدول رقم (10) نستنتج ما يلي:

* المعادلة الرئيسية:

السلوك البيئي = 1.571 + 0.412(م1) + 0.232(م2) + 0.394(م3) + 0.412(م4).

د - بالنسبة لمعامل التحديد:

يعتبر معامل التحديد مقياساً لجودة النموذج حيث أنه كلما اقترب من (1) دل ذلك على جودة النموذج والعكس صحيح، ونلاحظ في هذه الدراسة أن معامل التحديد يساوي (0.608) مما يدل على أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تساهم بما نسبته 60.8% في تعزيز السلوك البيئي للشركة، أما الباقي فيرجع إلى عوامل أو مفاهيم أخرى لم تدرج ضمن الدراسة.

وقد يرجع ذلك أيضاً إلى عدم تبني الشركة لمفهوم المسؤولية البيئية بشكل خاص بل تم الاعتماد على المسؤولية الاجتماعية فقط حيث مما هو ملاحظ فالشركة تهتم فعلاً بالجانب البيئي في أعمالها ولكن ليس بشكل تام فهي حقيقة توفر الآليات الداخلية التي تتحكم بسلوكها البيئي والمتمثل في تكنولوجيا بيئية وإدارات كإدارة النفايات والإدارة البيئية لكن بالنسبة لتخفيف نسب التلوث والتوجه نحو المنتجات صديق البيئة واستغلال الطاقات المتجددة في نشاطها وضمن عملياتها كل هذا لم يتم ملاحظته فعلياً في الأنشطة وقد يرجع الأمر إلى سوء التخطيط الاستراتيجي وعدم توازن بين دراسة البيئة الداخلية والخارجية للشركة.

كما يظهر في الجدول تحليل تباين المعنوية لاختبار F حيث بلغت قيمته المحسوبة (3.862) عند درجة حرية (4) بقيمة احتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ ، وهو ما يؤكد القوة التفسيرية لنموذج الانحدار المتعدد من الناحية الإحصائية، وهكذا يمكن القول أن المتغيرات المستقلة تؤثر على المتغير التابع، وبالتالي هناك دور فعال وجدي للمسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي للشركة

هـ- بالنسبة للفرضيات الفرعية:

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: نلاحظ أن قيمة (sig= 0.016 > 0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الاقتصادي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: نلاحظ أن قيمة (sig= 0.006 > 0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الاجتماعي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: نلاحظ أن قيمة (sig= 0.056 > 0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد القانوني والأخلاقي في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: نلاحظ أن قيمة (sig= 0.003 > 0.05)، وبالتالي نقبل الفرضية البديلة H1: يوجد أثر معنوي للبعد الخيري في تعزيز السلوك البيئي عند $\alpha \leq 0.05$.

III. الخلاصة:

إن التزام الشركات بتفعيل ممارسات المسؤولية الاجتماعية وتطبيقها تطبيق صحيح مع التقيد بجميع مبادئها وتعميمها عبر كامل المستويات التنظيمية للشركة يمكنها من تعزيز سلوكها بشكل عام وسلوكها البيئي بشكل خاص، فالاعتماد على الأبعاد السابقة الذكر (الاقتصادي - الاجتماعي - الأخلاقي - الخيري) يساهم بشكل كبير في تفعيل اليات تعزيز السلوك البيئي كإدارة الإنتاج والنظف وإدارة النفايات الصناعية وكل ما يتعلق بمبادئ حماية البيئة سواء تشريعات تنظيمية أو أجهزة وأنظمة إدارية.

وقد توصلت دراستنا للنتائج التالية:

- وجود دور لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي للشركة محل الدراسة؛
- هناك علاقة ارتباط قوية موجبة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية ومستوى السلوك البيئي للشركة بقيمة (0.73)، وهذا ما عكسته معاملات الارتباط أيضاً التي أنت قوية؛

- وجود أثر معنوي لدور أبعاد المسؤولية الاجتماعية في تعزيز السلوك البيئي للشركة بقيمة (0.000).
وبذلك نوصي ونقترح:

- العمل على ايجاد مناخ تنظيمي ملائم ومشجع لتفعيل مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركة؛
- تضمين البعد البيئي في استراتيجية الشركة؛
- نشر الوعي البيئي والاجتماعي داخل الشركة من خلال برامج تكوينية وتدريبية؛
- اشعار العاملين بأهمية تفعيل مبادئ المسؤولية الاجتماعية من اجل حماية البيئة والتقيد بالقوانين والتشريعات التي تحميها؛
- الاستفادة من تجارب المؤسسات الاخرى في مجال المسؤولية الاجتماعية وحماية البيئة وتعزيز السلوكيات البيئية للشركات؛
- ضرورة التعرف على أهم المعوقات التي تحول دون تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية؛
- تحديث الأنظمة والأجهزة التكنولوجية لتعزيز السلوك البيئي؛
- استغلال الطاقات المتجددة في القيام بأنشطة الشركة كالطاقة الشمسية وغيرها؛
- التوجه نحو التسويق الأخضر بمزيجه المعروف من خلال تبني عدة مداخل (مدخل المسؤولية الاجتماعية- مدخل المسؤولية البيئية...)
- تقديم التسهيلات التي تساعد على إرساء مفهوم المسؤولية الاجتماعية بأسلوب مميز يساعده على تحقيق النتائج بسرعة وبشكل أدق؛
- التوسع في الدراسة الحالية بتوسيع مجتمع الدراسة.

IV. الهوامش والإحالات:

- 1- أنيس احمد عبد الله، (2016)، إدارة التسويق وفق منظور قيمة الزبون، الطبعة الأولى، دار الجنان للنشر والتوزيع، الاردن.
- 2- إياد عبد الفتاح النصور، عبد الرحمان بن عبد الله الصغير، (2014)، قضايا وتطبيقات تسويقية معاصرة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 3- تامر البكري، (2014)، قضايا معاصرة في التسويق، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- 4- صالح مهدي محسن العامري، طاهر محسن منصور الغالي، (2008)، الإدارة والاعمال، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع.
- 5- طاهر محسن منصور، نعمة عباس خفاجي، (2008)، قراءات في الفكر الإداري المعاصر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- 6- حدو سميرة أحلام، (2014)، تأثير المسؤولية الاجتماعية في بناء سمعة منظمات الاعمال، أطروحة دكتوراه تخصص: تسويق وادارة أعمال المؤسسات، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف.
- 7- الطاهر خامرة، (2016)، محددات سلوك حماية البيئة للمؤسسات الصناعية في الجزائر، أطروحة دكتوراه تخصص: اقتصاد وتسيير البيئة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- 8- محمد فلاق، (2014)، مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الاعمال، أطروحة دكتوراه تخصص: إدارة أعمال، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف.
- 9- محمد عادل عياض، (2010)، دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة، مجلة الباحث، عدد 07.
- 10- عائشة بن عطالله، (نوفمبر، 2012)، التأهيل البيئي للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية بين الحاجة والضرورة، الملتقى الدولي الأول حول التأهيل البيئي للمؤسسة في اقتصاديات دول شمال افريقيا، جامعة تبسة.